الأبنية الصرفية الدالة على الثبوت والقوة في ديوان أبي دؤاد الإيادي دراسة صرفية وصفية

الدكتورة

منى أحمد الحسين كرار

أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بجامعة القصيم
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء التاسع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبنية الصرفية الدالة على الثبوت والقوة
في ديوان أبي دؤاد الإيادي دراسة صرفية وصفية

منى أحمد الحسين كرار

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بجامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: karar20@yahoo.com

الملخص

إنّ فكرة البحث في موضوع الأبنية الصرفية الدالة على الثبات والقوة في شعر أبي دؤاد الإيادي لم تكن فكرة عابرة أو مرتجلة ، وإنما ظلت تشد انتباهي منذ أن وقفت على ديوان شعر أبي دؤاد ، حيث حفل الديوان بكثير من الأبنية ، لا سيما أن الشاعر ينتمي إلى مدرسة شعرية تتميز بالتنوع في الوزن والتعبير والمعاني المستمدة من البداوة في كثير من الأحيان، ويُعد الشاعر أبو دؤاد الإيادي من أوصف شعراء الجاهلية والإسلام ، خاصة وصف الخيل ، كما له أغراض شعرية أخرى في الرثاء والفخر والعتاب والمدح. كما أن من دواعي اختياري لهذا الديوان هو أن شعر أبي دؤاد يمتاز بقوة العبارة ودقّة التصوير والتراكيب.

من خلال اطّلاعي على الدراسات السابقة لم أقف على دراسة صرفية لديوان أبي دؤاد ، ولم يحظ بالدراسات اللغوية المستفيضة ، بالرغم من أنه لا يخلو كتاب أُلف في مجال من مجالات المعرفة ، إلا واحتاج إلى الاستشهاد بالشعر في عصوره كافة ، وبما أن أبا دؤاد أحد شعراء ما قبل الإسلام ، فقد كان له نصيب من الاستشهاد بشعره .

الكلمات المفتاحية : الأبنية الصرفية ، الثبوت ، القوة ، أبو دؤاد الإيادي ، دراسة صرفية ، دراسة وصفية .

Morphological structures indicating strength and strength In the office of Abu Douad Al-Ayadi, a morphological and descriptive study

Mona Ahmed Al-Hussein Karrar
Department of Arabic Language, College of Science and Arts, Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: karar20@yahoo.com

Abstract

The idea of research on the issue of morphological structures indicating stability and strength in Abi Fouad's poetry was not a passing idea or improvised, but rather it has been attracting my attention since I stood on Abi Fouad's poetry collection, where the Diwan was attended by many buildings, especially since the poet belongs to a school Poetry characterized by diversity in weight and expression and the meanings derived from nomadism in many cases, and the poet Abu Douad Al-Ayadi is one of the most desirable poets of pre-Islamic and Islam, especially the description of horses, and also has other poetic purposes in lamentation, pride, reproach, and praise. It is also an optional choice for this office, as Abi Fouad's poetry is characterized by the power of phrase and the accuracy of photography and compositions.

Through my knowledge of previous studies, I did not stand on a morphological study of the office of Abi Fouad, and did not have extensive linguistic studies, although it does not contain a book written in a field of knowledge, but I need to cite poetry in all its ages, and since Abu Fouad is one of the poets Before Islam, he had a share in citing his poetry.

Keywords : morphological buildings, evidence, strength, Abu Fouad al-Ayadi, morphological study, descriptive study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد :

إنّ فكرة البحث في موضوع الأبنية الصرفية الدالة على الثبات والقوة في شعر أبي دؤاد الإيادي لم تكن فكرة عابرة أو مرتجلة ، وإنما ظلت تشد انتباهي منذ أن وقفت على ديوان شعر أبي دؤاد ، حيث حفل الديوان بكثير من الأبنية ، لا سيما أن الشاعر ينتمي إلى مدرسة شعرية تتميز بالتنوع في الوزن والتعبير والمعاني المستمدة من البداوة في كثير من الأحيان، ويُعد الشاعر أبو دؤاد الإيادي من أوصف شعراء الجاهلية والإسلام ، خاصة وصف الخيل ، كما له أغراض شعرية أخرى في الرثاء والفخر والعتاب والمدح [١] . كما أن من دواعي اختياري لهذا الديوان هو أن شعر أبي دؤاد يمتاز بقوة العبارة ودقّة التصوير والتراكيب.

من خلال اطّلاعي على الدراسات السابقة لم أقف على دراسة صرفية لديوان أبي دؤاد ، ولم يحظ بالدراسات اللغوية المستفيضة ، بالرغم من أنه لا يخلو كتاب أُلف في مجال من مجالات المعرفة ، إلا واحتاج إلى الاستشهاد بالشعر في عصوره كافة ، وبما أن أبا دؤاد أحد شعراء ما قبل الإسلام ، فقد كان له نصيب من الاستشهاد بشعره[٢]

---

(١) دراسات في الأدب العربي ص٢٦٤.

(٢) أبو داؤد الإيادي :دراسة موضوعية ص٢٦-٢٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما **الدراسات السابقة** ذات الصلة بموضوع البحث :

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي (رسالة ماجستير ١٩٦٥)
- والأبنية الصرفية في السور المدنية (رسالة ماجستير٢٠٠٣)
- والوظائف النحوية للمشتقات في المعلقات السبعة (رسالة ماجستير٢٠٠٤)

هدف الدراسة : خدمة المنهج اللغوي وبيان دور شعر أبي دؤاد الإيادي في تنمية دلالات المفردة العربية وقدرته على توظيف الأبنية الصرفية؛ لبيان المعنى المراد في أبياته الشعرية، وإثبات الصفات المرادة والمقصودة .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يشكل أساساً لأية دراسة لغوية ، وبالطبع فإن من متطلباته التحليل والاستنتاج .

أما جمع المادة العلمية فاعتمدت فيه على عدة مصادر ومراجع ، من أمهات كتب اللغة العربية ؛ للأخذ بما ورد فيها من معلومات تخدم موضوع الدراسة و كان أساسها ديوان أبي دؤاد الإيادي جمع وتحقيق الدكتور أحمد هاشم السامرائي والدكتورة/ أنوار محمود الصالحي في طبعته الأولى ٢٠١٠ م ، بالإضافة لمراجع الصرف وكتب المعاجم والتراجم" كتاب سيبويه، تهذيب اللغة ، ولسان العرب ، والمقتضب للمبرد ، ووصف الخيل لأبي عبيدة ، شرح التصريح ، تصريف المازني، المنصف لابن جني، شرح التصريف لابن إياد النحوي، الخ.)

موضوع البحث كما يبدو من عنوانه الأبنية الصرفية الدالة على الثبات والقوة في شعر أبي دؤاد الإيادي، فهو يتناول هذه الأبنية، اعتمدت فيها المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الأبنية وتحليلها من خلال النص الشعري للشاعر،

هذه الأبنية التي لها دلالاتها ،وقد أثرى بها الشاعر ديوانه بصورة جلية تعكس قدرته على إجادة النظم والوصف الذي عُرف به .

تمت **دراسة** هذه الأبنية انطلاقاً من تمهيد ومبحثين :

أحدهما – الأبنية الدالة على الثبات وهي الصفة المشبهة

وثانيهما– الأبنية الدالة على القوة والكثرة التي هي عند علماء الصرف مسماة بصيغ المبالغة . وتتضح هذه الدلالات من ضمن السياق، ومن ضمن فهم لغة الشاعر ومايرمي إليه من معانٍ من شأنها أن تتنوع في المسار الدلالي من الثبات إلى المبالغة والكثرة . كل هذا بهدف إرساء علاقة تلك الدلالات والمعاني والنظام الصرفي سواء كان في بنية الفعل أو الاسم .

ثم ختمت البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

من المعروف أن كل كلمة في أي لغة تشتمل على ثلاثة عناصر تمثل الجذور التي تتألف منها ، وهي الحروف الأصلية أو الوزن الذي يصور شكلها ، ثم الدلالة أو المعنى الذي تدل عليه .

فإذا كانت هذه العناصر لها قيمة بالنسبة للكلمة ، فإن للصيغ دور أهم؛ لكونها هي التي تعطي معنى لمادة الكلمة ، وهي التي تحدد لها دلالاتها الصرفية والسياقية، فلكل من الأسماء المشتقة دلالة وكذلك أبنية الأفعال .

كما أن ظاهرة الأبنية الصرفية وصيغها المتعددة كفيلة لأن توضح ما إذا كانت الكلمة تنتمي إلى اللغة العربية أم هي دخيلة عليها ؟

لا يفوتني هنا أن أشير في هذا المقام إلى غلبة بعض الأبنية على الأخرى وهي بالطبع ذات البني الميسرة ، وندرة الأبنية ذات البني المعقدة

فالأبنية الصرفية ودلالاتها تعد رافدا من الروافد التي تغذي ملكات اللغة ، وتساعد على تعدد المعاني في سياقات مختلفة ، وتسهم في إثراء اللغة وتخدم معاني مفرداتها

وتطلق البنية الصرفية على شكل الكلمة ومادتها، التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها إضافة إلى ما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها، وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة .

لذلك كان تسليط الضوء على الأبنية الصرفية الدالة على الثبات والقوة في ديوان أبي دؤاد الإيادي والذي هو موضوع البحث

المبحث الأول

الأبنية الصرفية الدالة على الثبوت "الصفة المشبهة"

حفِل ديوان أبي دؤاد الأيادي بكثير من الأبنية الدالة على الثبات والقوة والكثرة، ويعد شعر أبي دؤاد خزينة علمية ثمينة ؛ لما يشتمل عليه من أساليب ومعانٍ يحتاجها الباحثون في الأدب واللغة حيث أن الشاعر ينتمي إلى مدرسة شعرية تتميز بالتنوع في الوزن والتعبير أحيانا . (١)

اقتضت طبيعة البحث أن أتناول كل بناء صرفي يحمل دلالة الثبوت ثم أقوم بتخريج ما ورد في الديوان من هذا البناء مع الشرح والتوضيح ، ثم الانتقال إلى الأبنية الدالة على المبالغة والكثرة .

من الأبنية الصرفية الدالة على ثبوت الصفة في صاحبها ، الصفة المشبهة، التي هي وصف مشتق من الفعل اللازم ، بقصد نسبة الحدثية إلى الموصوف ، للدلالة على الثبوت والدوام لا على التجدد والحدوث ، وهذا ما يفرق بينها وبين اسم الفاعل . إلا أنها تشبه اسم الفاعل في كونها تدل على ذات قام بها الفاعل ، إذن هي من الناحية الصرفية تدل على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية لا المفعولية، بمعنى أنها لا ترتبط بالمفعول ؛ وعلة ذلك لأنها صفة ذاتية أو خلقية في صاحبها غير مرتبطة بأزمنة محددة(٢). كل مشتق من المشتقات له وزنه الصرفي الخاص به الذي يميزه عن غيره من المشتقات الأخرى .

---

(١) ديوان أبي داؤد الإيادي :جمع وتحقيق ،أنوار محمود الصالحي ود/أحمد هشم السامرائي، مقدمة الديوان ص٢-٢٧.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام ، ص٢٧٧،و الكامل في قواعد العربية نحوها وصرفها ص ٤٦)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والصفة المشبهة وإن امتازت بكثرة صيغها إلّا أن أشهر أوزانها المستعملة تندرج تحت ثلاثة أبواب، قُسِّمت بناءً على الفعل الذي اُشتقت منه على النحو التالي :

صيغة فَعِلَ

وتأتي منها ثلاثة أبنية :

أولاً : فَعِلَ فَعِلٌ: للدلالة على الأدواء الباطنة والهيجانات والخفّة

مثل فرِحَ وحَزِنَ [١] ومنها مايدل على صفة ثابتة ، مثل خَشِنَ ، ومَرِنَ[٢]، وجاء في الخصائص "أن يكون أي فاعل فَعِلٌ " [٣]، وهو من الأبنية أو الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة ، ومن شواهدهم في المبالغة " حَذِرٌ وخَصِمٌ " .

ثانياً صيغة فَعِلَ أفْعَلُ ، الذي مؤنثه فَعْلاء :

ما دل على لون "حَمِرَ"، أحْمَر حمرَاء ، أو دل على عيب مثل ،عَرِجَ أعْرَج عرْجَاء ، أو دلّ على حليّ مثل ، حَوِرَ أحْوَر حوْراء[٤]

ثالثاً صيغة فَعِلَ فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى : وهي صيغة تدل على أمر يطرأ ويزول ، فقد يدل على خلو وامتلاء ، مثل عَطِشَ عطشان ، أو يدل على حرارة الوجدان والباطن ، غَضِبَ غضبان [٥] ، وأما رحمان

---

(١)الممتع في التصريف ص ٤١،و شرح الشافية : ١/ ١٤٤

(٢)الكتاب،لسيبويه١/١٩٤.

(٣)الخصائص لابن جني ٢/٢٨٩.

(٤)أبنية الصرف ، خديجة الحديثي ، ص ١٦٢، وشرح الشافية : ٤/ ٢٥.

(٥)السابق ص ١٦٢،و أوضح المسالك : ١/ ٢٦٦

ففي الكشاف دُرِجَت مع صيغ المبالغة بحجة أنها مشتقة من فعلٍ متعــدٍ[١]. وتأتي من باب فَعِلَ ، نحو مَرِضَ مريض ومن باب فَعُلَ نحو : كَرُمَ كريم . [٢]

صِيْغَة فَعُلَ

وهي في الأغلب للغرائز أي الأوصــاف كالحُســن والقباحــة والكُبــر والصغر وما جرى مجراها [٣]

وتأتي منها الأبنية والصيغ التالية :

أولاً : صيغة فَعُلَ فَعَلُ : نحو حَسُنَ حَسَنٌ

ثانياً : صيغة فَعُلَ فَعْلٌ، نحو رَطُبَ رطْبٌ ، سهُلَ سَهْلٌ . أكثرها يأتي للدلالة في الخصال التي تكون في الأشياء[٤]

ثالثاً : صيغة فَعُلَ فَعَال : نحو ، جَبُنَ جَبَان

رابعاً : صيغة فَعُلَ فُعَال : نحو شجُعَ شُجَاع

خامساً : صيغة فَعُلَ فُعُل : نحو جَنُبَ جُنُب

- صيغ مشتركة بين باب فَعِلَ وفَعُلَ
- صيغة فَعُلَ فُعْلٌ: نحو : حَلُوَ حُلْوٌ ، صَلُبَ صُلْبٌ .
- صيغة فَعُلَ فَعِلٌ : نحو : مَرحَ مَرِحٌ .

---

(١)الكشاف ٤١/١.
(٢)أبنية الصرف ص٣٨.
(٣)الصاحبي ص١٩١-١٩٢.
(٤)الكتاب ٢٨/٤-٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- فَعُلَ فَعْلٌ : عَذُبَ عَذْبٌ ، ضَخُمَ ضَخْمٌ .
- صيغة فَعِلَ فَعْلٌ: فهي قليلة ، نحو سَبِطَ سبْطٌ ، وَعِرَ وعْرٌ (١)
- صيغة فَعُلَ فَعِيلٌ : نحو كَرُمَ كرِيمٌ

وهذه الصيغة تأتي من الفعل اللازم والفعل المتعدي " وقد جاء شيء من هذه التعدية التي هي فاعل فيعل" (٢)، وهي بذلك تشترك بين الصفة المشبهة والمبالغة ، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في هذا المبحث .

كما يعد من الصفة المشبهة كل ما جاء على وزن فاعل أو مفعول ودل على ثبوت ودوام ،وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها نحو،طاهرُ القلبِ معتدلُ القامةِ ،موفُورُ الذكاء. (٣).

إذا أردنا بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد ، عدلت بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل ، فتقول في طرُبَ طارِب ، وما جاء على زنتي اسمي الفاعل والمفعول ، مما قُصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة ، كطَاهرُ القَلبِ و ممدُوحُ السيرة. (٤)

أما معمول الصفة المشبهة فلا بد أن يكون سببياً، أي اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود على الاسم السابق . مثل قولك : محمدٌ جميلٌ صوتُهُ ، فالضمير يعود على محمد ، والرابط في معمول الصفة المشبهة لا بد من ذكره (٥)

---

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، ص٣٣٨ ،والممتع في التصريف : ابن عصفور ص٤١)
(٢)الكتاب ٤/٧.
(٣)جامع الدروس العربية ص١٩١.
(٤)السابق نفسه.
(٥)الربط وأثره في التراكيب العربية د. حمزة عبد الله النشرتي ص ١٥٠

الصفة المشبهة في ديوان أبي دؤاد

المتأمل في ديوان الشاعر أبي دؤاد الإيادي يجد أن الشاعر كان دقيقاً في اختيار الألفاظ الدالة على الثبوت في كثير من جوانب شعره خاصة وصف الفرس ، إذ أن ما يقرب من نصف إنتاجه الشعري جاء في الوصف . فرحلات الصيد والحرب ، والفخر بعشيرته ؛ جعلته متنقلاً في الوصف بين التصوير الحقيقي لصفات الفرس المرئية الثابتة ، وبين الصورة البيانية التي تعتمد التشبيه والاستعارة والكناية كغيره من الشعراء .

فالصفة المشبهة من أكثر المشتقات التي استخدمها الشاعر في ديوانه، ولم تخرج دلالاتها عما ورد في كتب الصرف من صيغ الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والتي وردت في الديوان ، صيغة فَعِلَ وفَعَلَ أفْعَل لكل صيغة من الصيغ الزوائد معنًى من أجله جاءت هذه الصيغة ، فتكون الزيادة فيها لها معنى فوق ما تعنيه الصيغة عندما تكون مجردة من الحروف الزائدة ، فالزيادة في أفعل لها علاقة مباشرة بالمعنى الحقيقي أو المجازي(١) ومن دلالات هذه الصيغة وصف الألوان "أحمر" والعيوب الظاهرة "أعرج" ، والعيوب الباطنة "أحمق"، وتشاركها في ذلك صيغة فَعِلٌ فتقول : أشْعَث شَعِثٌ (٢).

منها قول أبي دؤاد (٣) :

طَلَبْتُ بنَاتِ أعْوَجَ حيثُ صارتْ ** كرِهْتُ تنَاتُجَ القِرَفِ البَطاءِ

(١)الممتع في التصريف لابن عصفور ١/ ٤٨.
(٢)شذا العرف ص٧٨.
(٣)شرح ديوان أبي دواد ص ٣١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فـ "أعوج" صفة للفرس دلت على عيب ظاهر ، ويراد به الفـرس الذي اعوجت قوائمه ، وقوله أيضاً :

إذا أكْدى قَلِيبٌ صِرْنَ منهُ ** إلى جَمّاتِ أحواضٍ مِلاءِ

فقوله – واصفاً فرسه في إحدى رحلات الصيد – (أكدى) بمعنى شح أو خلا وهي صفة دلت على خلو[1]. وهي من مدلولات الصفة المشبهة على صيغة أفعل أثبت من خلالها الشاعر مدلول الصفة على الفرس .

وقد وردت هذه الصيغة عشر مرات في ديوان أبي دؤاد على النحو التالي:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
أعوج	–	٣١
أحْوى	مرتان	٨٢ / ٥٣
أهوج		١٠١
أصمع		٥٣
أشعث		٣١
أكحل		١١١
أقرن		٣٧
أجشّ		٣٥
أشمّ		١٠٣
أقَبّ		٣٠
أكدى		٣٠

(١)تهذيب اللغة١/ ٨٦،ولسان العرب : مادة " أكد".

صيغة فَعُلَ و وفَعِلَ عْلٌ

هذه الصيغة يأتي منها الاسم والصفة نحو ، صَقْرٌ وسَهْلٌ [١].وقد وردت هذه الصيغة في واحد وعشرين موضعاً منها قول الشاعر في ديوانه في وصف الفرس حيث قال[٢] :

بَلِتُ بِمُشْرِقِ الحَجَباتِ نهْدٍ ** أقَبّ يصيدُنَا قبلَ العَنَاءِ

فالشاعر يصف الفرس بالعلو وأنه مشرف الجسم وهي صفة ثابتة لا متجددة دلت على صفة في الفرس ولعلها صفة تدل على أن فرسه من عتاق الخيل . وهي من الصور الحسية لوصف الفرس لدى الشاعر .

وفي موضع آخر يصف فرسه بالقوة والشدة وكأنما يحدثنا عن تحصنه بفرسه من غمار الحرب وويلاتها قائلاً [٣]:

لأْمٌ إذا استقبلته وإذا ** ولّى تقولُ مُلملمٌ ضَرْبٌ

"لأْمٌ" صفة في الفرس تدل على سرعة إقباله وجريه . وصيغة فَعُلَ وإن دلت على صفة ثابتة إلا أن الشاعر أورد بيتاً دلت فيه هذه الصيغة كصفة عارضة كقوله [٤]:

وفي اليدين إذا ما الماءُ أسْهَلَهُ ** ثَنْيٌ قليلٌ وفي الرجلين تجنيبٌ

فقد أظهر صورة مستحبة في الخيل عند الجري وهي (ثَنْيٌ) أي ثني قليل عند الجري وعرقٌ يسيل ، وتجنيب للرجلين فالوصف (ثَنْيٌ) على

---

(١)شرح التصريف لابن إياد النحوي ص ٢٥.
(٢)ديوان الشاعر ص ٣٠.
(٣)السابق ص٣٩.
(٤)السابق ص٣٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فعْلٌ . فهو وصف لحالة متحولة من السكون إلى الحركة مثلها مثل صيغة فعلان كغضبان فالغضب ليس سجية ملازمة وثابتة وإنما ناتجة عن مؤثرات ومواقف ؛ لذلك تغيرت دلالة الصيغة حسب السياق [١]فالشاعر هنا سخّر طاقاته اللغوية حتى يعطي الموصوف حقه من الوصف بين صفة ثابتة أو عرضية .

بالنظر إلى ديوان الشاعر نجد أن هذه الصيغة وردت في واحد وعشرين موضعاً ولم تخرج عن الدلالات التي استخدمها الصرفيون ، وهي على النحو التالي كما في الجدول

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
ثَنْيٌ		٣٢
خَضْبٌ		٣٨
ضَرْبٌ		٣٩
سِكْبٌ		٤٥
رَهْبٌ		٢٢
عَنْسٌ		٥٢
لَجْبٌ		٥٢
مَحْضٌ		٥٨
لأْمٌ		٣٩
ضَخْمٌ		٨٣
عَذْبٌ		٨٨

(١)الصاحبي ص٥٤.

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
نَهْدٌ	ثلاث مرات	٣٠ ، ١٠٠، ٣٤
صَخْدٌ		١١٢
ورْدٌ		١٢٠
مَضّ		١٢٥
حَثٌّ		١٢٢
صَلْت		٣٤
قَفْر		١٥٣
جَتْلٌ		١٢٩
لذعٌ		١٨٧
وَجْد		١٢٥

هذه الصيغة نالت حظاً وافراً في استعمال الشاعر لها عندما استطرد في وصف الفرس ورسم صورته من منظور أوصاف العرب للخيل الأصيلة وقد أجاد في توظيف الصيغة لتبلوغ الدلالات المرادة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعِلَ فَعُلَ فَعِلٌ:

وهي صيغة من صيغ الصفة المشبهة والتي في الغالب أن تكون من الفعل اللازم ، فهي كثيرة في الصفة المشبهة ، قليلة في المبالغة ، فيقال للإنسان الذي يحذر حاذِرٌ ، ويُقال لمن يكثر الحذر"حَذِرٌ"، ومنها قوله تَعَالَىٰ: ﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨ ﴾ الزخرف: ٥٨تدل على فرح أو حزن أو سجايا أو أدواء أو وعلل ، وهي قليلة مثل : سَبِطَ سَبِطٌ ، وَعِرَ وعِرٌ (١)

وتشترك هذه الصيغة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة كقولنا : حَذِرٌ، فَطِنٌ ، فَرِحٌ ، وتحتاج إلى تأمل في سياق الكلام الذي ترد فيه أمثال هذه الكلمات ؛ لنحدد إن كانت صفة مشبهة أو صيغة مبالغة .

المتأمل في الصفات الواردة في هذا الباب "فَعِلَ"، يعلم أن لها ثلاثة أحوال باعتبار نسبتها لموضوعها ، منها ما يحصل ويسرع زواله كالفرح والحزن ، ومنها ما هو موضوع على الثبات والثبوت ، وهو دائر بين الألوان والحلي ، ومنها ما يحصل في أمور بطيئة الزوال كالجوع والعطش ، عليه فإن الصفة المشبهة منه تأتي على ثلاثة أوزان هي :

"فَعِلَ ، فَعِلٌ" و"فَعِلَ أَفْعَل" و" فَعِلَ فعلان"وسيرد الحديث عن هذه الصيغ في هذا المبحث وفق ورودها في ديوان الشاعر. وردت هذه الصيغة في عدة مواضع نذكر منها ما قاله الشاعر أبي دؤاد: (٢)

وأحْوَى سَلِسُ المَرْسنِ ** مِثْلُ الصَّدَعِ الشَّعْبِ

بمعنى أنه من سجايا هذا الفرس إنه سلِس الانقياد والطبع ف "سلِسٌ" على صيغة فَعِلٌ دلت على سجية في الفرس

---

(١)الممتع في التصريف لابن عصفور ص ٤١،وأدب الكاتب ص ٤٢٦.

(٢)ديوان الشاعر ص ٣٥.

أيضاً قوله واصفاً فرسه[١] :

مُعَالَى شَنِجُ الأنْسَاءِ ** سامٍ جُرْشُعُ الجَنَبِ

"شَنِجُ الأنساء"صفة مشبهة من صيغة فَعِلُ تدل على ثبوت في صفة الفرس وخلقته أي له عرق "نسا" جمع أنساء أي عرق يستبطن الفخذين وصولاً إلى حافر الفرس والمعنى فرس شنج الأنساء أي فرس منقبضة وهو مدح له[٢]

وردت هذه الصيغة في اثني عشر موضعاً للدلالة على ثبوت الصفة في الموصوف ، على النحو التالي كما هو موضح في الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفة بالديوان
سَلِسُ	–	٥٣
شَسِبُ	–	٥٨
شَنِجُ	–	٥٤
قَرِحُ	–	٦٨
عَتِدٌ	–	٨٨
لَهِقُ	–	٨٩
سَلِطٌ	–	٩٢
رَهِلٌ	ثلاث مرات	١٠٢، ١١٢ ، ١٥٧
مَرِهُ	–	١٢٥
نَطِسُ	–	١٣٣
لَجِبٌ	–	١٦٩
رَحِبٌ	–	٥٩

(١) السابق ص٥٤.

(٢) شرح الديوان ص ٥٤ ، والأغاني ٧ / ٧٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعِلَ فَعْلَان

وهي صيغة تدل على أمرٍ يطرأ ويزول ، فقد يدل على خُلو أو امتلاء نحو : عَطِشَ عِطشَان عَطْشَى ، و شَبِعَ شَبْعان شَبْعَى ومنه غضب غضبان فالامتلاء قد يكون غضباً [١].والغالب في صيغة فعلان دلالتها على الصفة المشبهة ، وجاء في البحر المحيط " .....والذي يظهر أن جملة المبالغة مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلاء والغلبة مثل غضبان وسكران ، ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع" [٢] ومعناه أن فعلان أبلغ من فعيل، وقد أكثر النحاة والمفسرون الحديث فيما يرد من صيغة" فعلان" وأغلبهم يرى إنها لما يحدث ويزول ببطء[٣]

وردت هذه الصيغة في عدة مواضع منها قول الشاعر[٤] :

أُمَتِّعُ النَّفسَ لَذَّةَ المَاءِ ظمْآنَ ** إذا لم يَنَلْنَهُ قَبْلُ رَفِيقي

ظمآن من الفعل ظمِأ فهو ظمآن ، صفة دلت على خلو وهي صفة مشبهة دلت على خلو .

أيضاً قوله [٥]:

أُنسَ الحديثِ لَظَلَّ مكتئباً ** حَرّانَ مِن وَجْدٍ بها مَضِّ

فحرّان صفة على وزن فعلان دلت على أمرٍ طارئ قابل للزوال

---

(١) أبنية الصرف خديجة الحديثي ص ١٥٨ -١٦٢.
(٢) البحر المحيط ٦/١.
(٣) الكشاف: ١/ ١٤ – ١٥، و شذا العرف : ص ٧٨.
(٤) الديوان ص١٣٦.
(٥) السابق ص١٢٥.

ولم ترد هذه الصيغة في غير ما ذكرت ، ولعل مرد ذلك أن الشاعر يميل إلى الوصف بما يتسم في الموصوف من صفات القوة والثبوت ؛ لأنه يرى في موصوفه ما يستحق الصفات الدالة على السجايا الثابتة والقوية ، خاصة حينما يصف فرسه وعشيرته ، وكأنما يستمد قوته من هذين العنصرين لذلك كان لوصف الفرس نصيب الأسد في ديوان الشاعر،إلى جانب وصفه لدياره وأهله .

وردت هذه الصيغة -كصفة مشبهة - مرتان كما هو موضح في الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
ظمآن		١٣٦
حرّان		١٢٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعِلَ أفعَل فَعْلاء:

وهي من صيغ الصفة المشبهة التي تدل على لون أو عيب أو حلي[١]، منها قول الشاعر [٢]:

وهي شَوْهَاءُ كالجُوَالِقِ فُوها ** مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فيهِ الشَّكِيمُ

الوصف هنا للفرس ، وفرس شوهاء على صيغة فعلاء ، بمعنى فرس حسنة طويلة الرأس واسعة الفم[٣]

وأيضاً قوله[٤] :

تَيَممتُ بالكِديَونِ كي لا يَفُوتَنِي ** من المَقْلَةِ البيْضَاءِ تقْرِيظُ باعِقِ

الشاعر يصف الحصاة في الفلاة – عندما أراد التيمم – مستخدما الصيغة أعلاه ، لإثبات الصفة على الموصوف والكديون هو التراب[٥]

ما يلفت النظر في هذا البيت كلمة تيممتُ ؛ لأن فيه معنًى إسلامياً لم يعرفه أبو دؤاد ، وهو جاهلي[٦] وكلمة "باعق" أيضاً التي تعني المؤذن[٧] فيها معنًى إسلامياً. مع ذلك وجدت البيت نفسه في ديوان الشاعر[٨]. وردت

---

(١)شذا العرف : ص ٧٨.
(٢)الديوان ص٥٥.
(٣)لسان العرب : "شوه" و جمهرة اللغة ٣/ ٧٤.
(٤)الديوان ص١٣٧.
(٥)لسان العرب" كدن".
(٦)ورد هذا البيت بلا نسبة في العين ١/ ١٨٤ ، وتهذيب اللغة ١/ ٢٨٧.
(٧)العين ١/١٨٤.
(٨)ديوان الشاعر ص١٣٧.

هذه الصيغة في ديوان الشاعر في ثمانية موضعٍ على النحو التالي كما هو موضح بالجدول الآتي:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
خضراء		١٧٣
حسناء		١٦٢
شوهاء		١٥٥
وجناء		٥٢
كبداء		٣٤
فرعاء		١٢٩
البيضاء		١٣٧
شعثاء		٧٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعُلَ فَعَلٌ :

تصاغ من الفعل فَعُلَ نحو : حَسُنَ والوصف، فَعَلٌ حَسَنٌ، أكثر هذه الصيغة يأتي للدلالة على الخصال التي تكون في الأشياء كما سبق توضيحه في أول هذا المبحث. وردت هذه الصيغة في عدة مواضع منها قول الشاعر(١): في فُتُوٍّ حَسَنٍ أوجُهُهم ** مِن إيَادِ بنِ نَزَارِ بنِ مُضَرُ

وحَسَنٌ وصف للوجوه على صيغة فَعَلٌ دلت على ثبوت الحسن كغيرها من صيغ الصفة المشبهة.

وقوله أيضاً (٢):

فظَلَّ يصْقُلُ بالحِملاقِ مُقْلَتَهُ ** من الحَرُورِ وما في عَيْنِهِ عَوَرُ

"عوَرُ" صفة ثابت في عين الفرس دلت على عيب ؛ لذا فالشاعر لجأ لاستخدام الصفة المشبهة بغرض إثبات الصفة على الموصوف وفق قواعد الصرف .

ورد ذكر هذه الصيغة في خمسة مواضع كما هو بالجدول أدناه

الوصف	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
حَسُنَ	مرتان	١١٧، ٩٢
عَوَرٌ		١٠٦
بَرَحٌ		٧٤
أجَشٌ		٣٥

(١)السابق ص١١٧.

(٢)السابق ص١٠٦.

صيغة فَعُلَ فُعُلٌ

وهي صيغة قليلة في الوصف تدل على ثبوت الصفة في الموصوف[١] نحو جَنُبَ جُنُب ذُكرت هذه الصيغة في عدة مواضع، كما في قول الشاعر[٢]:

والجُونُ في ألْجائِهَا خُرُقٌ ** والطّيرُ في الأوكَارِ قد خُرِقَت

الوصف هنا للحُمر، "خُرُقٌ" أي استعصت عليها الحركة من شدة الفزع[٣]

ومنها قوله أيضاً[٤] :

دَعْ عَنْكَ هَمّاً أتَى أوّلَهُ ** وأكرُبْ لِرَحْلِكَ كالبَيْدانةِ الأُجُدُ

"أُجُدُ" بمعنى ناقة قوية متصلة فقرات الظهر وهي صفة خلقية ثابتة غير متحولة. ورد ذكر هذه الصيغة في ثلاثة مواضعٍ كما هو موضح في الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
أُجُد		٨٥
خُرُق		٦٥
جُشُع		٦٢

(١)الكتاب ٣/٦٣.
(٢)ديوان الشاعر ص٦٥.
(٣)شرح الديوان ص٦٥.
(٤)ديوان الشاعر ص٦٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذا البناء الذي صِيغَ من (فَعُلَ) استخدمه الشاعر كصفة مشبهة دلت على ثبوت ، بالرغم من أن الصرفيين لم يأتوا بصفة مشبهة من هذا الوزن، فتعدد أبنية الصفة المشبهة جعلها في موضع يقتضي التثبت من دلالاتها المتعددة وفق السياقات التي ترد فيها ، وهي تخرج من هذه الالتباسات بفضل ما يتم من معنى الثبوت والدوام

صيغة فَعُلَ فعيل :

هذه الصيغة تدل على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب ، كطويل وفقيه، مصاغ من الفعل فَعُلَ وهذا الفعل يدل على الطبائع، وعلى التحوّل في الصفات ككريم ، وبليغ (١)

وردت هذه الصيغة بدلالة الصفة المشبهة ، ويأتي من هذه الصيغة المصدر كصهيل ، وتأتي بمعنى فاعل ك "كريم" وبمعنى مفعول كقتيل وجريح، وصفة مشبهة كحميد ، ومبالغة كبصير ، فإذا كان فعيل بمعنى فاعل أو صفة مشبهة لحقته تاء التأنيث في المؤنث نحو : رحيم رحيمة ، وإن كان بمعنى مفعول استوى فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه مثل : امرأةٌ جريحةٌ ورجلٌ جريحٌ (٢) .

ومنها قول الشاعر(٣) :

طَوِيلٌ غَيرُ مَرْمَقٍ ولكن ** مُمَوٌّ مثل إمْرَارِ الرَّشَاءِ

(١)الصاحبي ص١٩١-١٩٢.
(٢)المدخل الصرفي ص ٧٦ _ ٧٩ ، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٢٨.
(٣)ديوان الشاعر ص٣١.

"طويل" وصف للموصوف "الفرس" دلت على ثبوت الصفة في الموصوف[١] ومنها قول الشاعر أيضا [٢] :

أسِيلٌ سَلْجَمُ المُقْبلِ ** لا شَخْتٍ ولا جأْبِ

"أسيل" صفة مشبهة دلت على ثبوت يقدح في خلقة الفرس وهي نعومة الخد .

وأيضاً قوله [٣] : عريضِ الخَدِّ والجَبْهَةِ ** والصّهوةِ والجَنَبِ

عريض الخد صفة مشبهة دلّت على وصف خلقي في الفرس

وجميع ما ذُكر في الأبيات أعلاه أبدع فيه الشاعر ؛لتجسيد الصورة الحسية في وصفه للفرس مع توظيف صيغ الصفة المشبهة بصورة تبرز قدرات الشاعر على إجادة الوصف الحسي بجانب الوصف المعنوي الذي ورد في العديد من الأبيات في ديوانه .

ورد ذكر صيغة فعيل من الصفة المشبهة في تسعة عشر موضعاً كما هو موضح في الجدول أدناه :

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
طويل	خمس مرات	٣١ ، ٤٦ ،٥٣ ، ٩٣ ، ١٧٠
عريض		٤٩
شديد النسر		٤٩
رحيب الجوف		٥٤
خفيف الجراء		١٣٨

(١)السابق نفسه.
(٢)السابق ص٤٥.
(٣)السابق ص٤٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاسم	مكرر	رقم الصفحة بالديوان
صريف		١٢٨
حديد الطرف		٥١
بهيج		٦٥
صليتُ الأُذن		٥٥
رفيع المَعَد		٥٩
كسِيدِ الغَضَا		٥٩
تميم الضلوع		٥٩
شجية		١٧٩
جليّة		١٨٠
عريّة		١٨١

صيغة فَعُلَ فُعْل

من الصيغ التي تدل على الثبوت ، وجاء في البحر المحيط أنها تأتي بمعنى المفعول مالخُبز المخبوز والنقص المنقوص [١].

جاءت هذه الصيغة في عدة مواضع ، منها قول الشاعر[٢] :

سَمَا فَوقَ مُنِيفَاتٍ طِوَالٍ ** كالقَنَا سُلْبِ

سُلْب على صيغة فُعْل وهي صفة مشبهة دالة على الثبوت والمعنى كتف طويل[٣]

(١)البحر المحيط : ٢/ ١٣٤.
(٢)ديوان الشاعر ص٥٣.
(٣)السابق نفسه ،والأغاني : ٧ / ٩٧.

وقوله يصف قوائم الفرس[١]:

يَرْدِي علَى سَبِطَاتٍ غَيْرِ فائرةٍ ** خُضْرُ السَنَابِكِ لَم تُثْقَبْ ولَمْ تُرَبِ

خُضر السنابك أي سود القوائم[٢] فالصفة المشبهة هنا دلت على لــون استخدمها الشاعر في وصف الفرس للدلالة على اللون . وردت صيغة فُعْــلٌ في تسعة مواضع كما يوضح الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
أُفْقٍ		١٠٥
جُعْفٍ		١٠٤
شُعْرِ الفَرَاسن		٩٩
سُلْب		٥٣
خُضْرِ السَنَابك		٥٥
صُمُّ النُسُورِ		٥٥
جُشْع		٦٢
عُوْجٍ	مرتان	٦٧ ، ٨٨
قُبَّ البُطُون		٨٣

مما تقدم ذكره من صيغ الصفة المشبهة التي استخدمها الشاعر ، نجد أن الشاعر بشاعريته الفذة وإبداعه الشعري أكثر من وصف فرسه وصــفاً حسياً بصورة تنم عن قدراته اللغوية استطاع من خلالها توظيف هذه الصيغ بدقة وفق قواعد الصرف ، ولم يخرج عنها في إثبات مدلول تلك الصفات الدالة على الثبوت ، بما تحمله من معانٍ مختلفة .

(١) ديوان الشاعر ص٥٥.

(٢) لسان العرب "خضر".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

الأبنية الدالة على القوة والكثرة (صيغ المبالغة)

أما الصيغ والأبنية الصرفية الدالة على المبالغة والكثرة ، والتي تدل في معانيها أيضا على القوة ، فقد ذكر أهل العربية أن في اللغة بعض الصيغ الصرفية التي تفيد المبالغة والكثرة في الوصف ، ويطلقون عليها صيغ المبالغة ، تدل على زيادة مفيدة في المعنى الأصل ؛ لأن الزيادة في البناء قوة في المعنى(١) . و يندرج تحتها خمسة أوزان رئيسية مشهورة . وتعمل هذه الصيغ عمل اسم الفاعل المجرد من ال إذا صيغت من فعل لازم إذا توافر شرطان هما :

أن تدل على حال أو استقبال ، والشرط الثاني أن تفيد النفي أو الاستفهام أو النعت أو مبتدأ وخبر . أما إذا صيغت من الفعل المتعدي وكانت مقرونة ب "ال" نصبت المفعول وعملت بلا شرط (٢)

تأتي صيغ المبالغة على الأوزان التالية :

فعّال : كقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ النساء: ١٦، ويأتي على هذا الوزن أسماء دالة على حرفة وليست صيغ مبالغة نحو : خبّاز و نجّار (٣)

مِفْعَال : كما في قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ الأنعام ٦

فَعُول : نحو: عينٌ هتونُ الدمع

فعِيلٌ: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء: ٥٨

فَعِلٌ : فطِنٌ وحذِرٌ

---

(١) شرح التصريف ص ٥٤٧) و (المنصف : ١/ ٣.

(٢) الممتع في التصريف ٤٤.

(٣) همع الهوامع : للسيوطي ٩/ ٨٨.

صيغ المبالغة السماعية :

وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرناها وقد اعتبرها الصرفيون غير قياسية ، اختلف العلماء في أوزانها ، فقد ورد في المعجم المفصل في علم الصرف عشرون وزناً [١]وكذلك يورد صاحب معجم الأوزان الصرفية أحد عشر وزناً [٢]إلا أنها ورد ذكرها في القرآن مثل :

فُعّال : وهي معدولة عن صيغة فعيل للمبالغة في الوصف بمعنى إنه إذا أفرط في الزيادة أتى بفُعّال كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴾ سورة نوح ٢٢ [٣] كذلك فُعَال معدولة أيضاً من فعيل كقولك في عريض عُراض ، غير أن فعيل أكثر اطراداً من فُعَال تقول : جميل ولا تقول جُمالٌ[٤]

فِعّيل : كقوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا ﴾ سورة يوسف ٤٦

مِفْعيل : مسكين ﴿ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗا ﴾ سورة المجادلة ٤

مفْعَال : مغوار ومقدام [٥]

فَعْلان : وإن دلت على خلو وامتلاء كما أشرت في الحديث عن الصفة المشبهه إلا أنه ورد أنها تدل على المبالغة مثل"الرحمن" فهي أبلغ من "الرحيم" ؛ لأن الأولى تخص الله عز وجل والثانية تخص صفاته ، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى[٦]. في تقديري أنه من الناحية الدلالية فصيغة

---

(١)المعجم المفصّل : ص ٢٤.
(٢)معجم الأوزان الصرفية : ص ١٢٨.
(٣)الخصائص٣/ ٢٦٦)(المقتضب للمبرد : ١١٣/٢).
(٤)الخصائص٣/ ٢٦٧) (معاني الأبنية ص ١٢ – ١٤) . (المقتضب : ٢/ ١١٤).
(٥)المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف :عبدالله يوسف الجديّع ص ١٠٧
(٦)الكشاف للزمخشري ١/ ١٤ –١٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فعلان غير قابلة للاستمرارية كقولك : غضبان فالغضب يزول بزوال مسببه؛ عليه فإن الله جمع لذاته هذين الوصفين" الرحمن والرحيم" إذن هي ثابتة فهو أرحم الراحمين وهذا ما يؤكد أن الأبنية تحكمها السياقات التي قيلت فيها.

هنالك أبنية فرعية كثيرة استخدمت للقوة والكثرة مثل فاعول / آكول، و فيعول / قيوم و فُعُّول / قُدوس ، وفَعّالة / علّامة [١].

الألفاظ الدالة على الكثرة والقوة في ديوان أبي دؤاد

استخدم الشاعر صيغ المبالغة في الوصف ؛ بقصد بيان قوة المعنى الذي يريده في نظمه من الصيغ التي وردت في ديوان أبي دؤاد

صيغة فَعّال :

تُصاغ من مصدر الفعل اللازم ، نحو تَابَ تَوّاب ، والفعل المتعدي ، نحو أكلَ أكّال. [٢] . وهي صيغة تفيد كثرة وقوع الفعل من صاحبه مرة بعد مرة[٣]،وقد وردت هذه الصيغة في عدة مواضع؛ للدلالة على المبالغة والكثرة، منها قول الشاعر[٤] :

أوفَى عَلَى المَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيْلَ لَهُ ** رِدْ كَعْبُ إنَّكَ وَرّادٌ فَمَا وَرَدَا

"ورّاد" صيغة مبالغة من وَرَدَ أي كثير الورود للماء .

(١) حاشية الصبان: ٩٥_٩٦،والفروق اللغوية : ١٢- ١٣.
(٢) شرح التصريح : ٢/ ٢٨٨.
(٣) الأصول في النحو : لابن السرّاج ١/ ١٢٣و،المقتضب ٢/ ١١٣.
(٤) ديوان الشاعر ص٧٧.

"طيّار" في قوله [١]:

وَقَد اغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْنِي ** تَيْسُ رَبْلٍمُحَنّبٌ طَيّارُ.

وردت هذه الصيغة في أحد عشر موضعاً كما هو موضح في الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
وَرّاد		٧٧
نَبّاح		٤٧
مَيّاس		٩١
جَوّاد		٩٩
خَوّار		١٠١
جَلّاد		١٠٣
طَيّار	مرتان	١٠١ ، ١١٢
حَرّان		١٢٥
رعّاد		١٣٠
ميّالة		١٢٥
ميّاس		٩١

(١)ديوان الشاعر ص١٠١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعِيل :

تصاغ من اللازم والمتعدي ، والغالب في فعيل أن تأتي من باب فاعل ، راحِم رَحِيمٌ ، فهي محولة من فاعل للمبالغة[١] وهي من الصيغ التي تدخلها تاء التأنيث عند تأنيثها نحو: رَحِيمٌ رَحِيمةٌ ، وليس منها كريم وبخيل ؛ لأنهما صفتان مشبهتان قائمتان مقام اسم الفاعل دون الدلالة على المبالغة والكثرة [٢]

وتشترك صيغة فعيل في الصفة المشبهة مع صيغة المبالغة التي هي تحوير لاسم الفاعل ومبالغة فيه ، ومع اسم المفعول كقَتِيل وصَرِيع ، والتفريق بين فعيل كصيغة من صيغ الصفة المشبهة ، وفعيل كصيغة مبالغة، أن صبغة المبالغة لها اسم فاعل مثل : رَاحِم وعَالِم ، وأن فعلها يغلب عليه التعدّي ، في حين أن أفعال الصفة المشبهة لازمة .

والواقع أن علم الصرف يعتمد على الكلمة المفردة وقوالبها الصرفية وأوزانها بعيداً عن السياق والجملة ؛ لذلك فإن الالتباس في صيغة فعيل بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة يزول من خلال السياق والرجوع إلى أصل الكلمة . وفي تقديري أن الفعل المتعدي إذا صار سجية من السجايا ينزل منزلة أفعال الغرائز فيحول من فَعَلَ إلى فَعُلَ للدلالة على أنع صار سجيّة كقولك : ظَرُفَ ومثل بليغ إذا صارت البلاغة سجية .

وردت هذه الصيغة في عدة مواضع للدلالة على المبالغة والقوة والكثرة ، منها قول الشاعر[٣] :

عَتِيدُ الشَّدِّ والتقريبِ ** والإحضَارِ والعَقْبِ

(١)همع الهوامع : ٢/ ٩٧.
(٢)معاني الأبنية العربية : ص ٦٢- ٦٣.
(٣)ديوان الشاعر ص٥٤.

"عتيد" صفة للفرس دلت على القوة في الجري والجري حدث متكرر الحدوث متجدد ليس ثابتاً ، إذن عتيد هنا دلت على زيادة في المعنى ومبالغة في الوصف .

وقوله أيضاً [١] :

صَبَحْتُ مع الفَجْرِ ذا مَيْعَةٍ ** قَرونَ اليدينِ شديدَ الضَّرَاحْ

"شديد" صيغة مبالغة دلت على قوة الحدث والمعنى كثرة وقوة الضراح، أي الرفس بقوة [٢].

وردت صيغة فعيل الدالة على المبالغة والكثرة في ثمانية مواضع كما في الجدول أدناه:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
شَرِيقٌ		١٣٨
شَديدٌ		٧٤
عَتِيدٌ		٥٤
أسيلٌ		٤٥
ومِيقٌ		١٣٨
مَهِيق		١٣٨
قَبِيض		١٢٣
ومِيض		١٢٣

(١)السابق ص٧٤.

(٢)لسان العرب : ٩/ ١٣٨ ضرح.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة فَعُولٌ :

وهي صيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث كصَبُور ، وغَفُور .، رجلٌ صبُوٌ وامرأة صَبُورٌ ، ومنها قوله تعالى:﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ البقرة ٧١، وقد جاء تأنيثه للمبالغة نحو : صَبُوحة

ومَلُومةٌ ، وأجاز العلماء دخول تاء التأنيث عليه إذا لم يُعرّف الموصوف(١)

من أمثلة ما جاء من هذه الصيغة للدلالة على المبالغة والكثرة في ديوان الشاعر ، قوله (٢):

وجَوَادٌ جَمُّ النَدَى وضَرُوبٌ ** برِقَاقِ الظّبَاتِ فيهِ صِعَارُ

"ضروب" دلت على المبالغة والكثرة والمعنى كثير الضرب بقوة بالسيف (الظبات) وهذا وصف لفارس من فرسان قبيلة الشاعر ، فاتجه لاختيار هذه الصيغة للدلالة على المبالغة والكثرة(٣)

وأيضاً قوله (٤):

مَروحَاً يُجاذِبُنَا في القِيَادِ ** تَخَالُ من القَوْدِ فيه اقْوِرارَا

مروح صفة لكثرة المرح لمن يجري ويمرح والوصف هنا للفرس في جريه وحركته .

---

(١)شرح المفصّل ٥/ ١٠٢،و شرح الكافية : ٢/ ٢٠٢) .
(٢)ديوان الشاعر ص٩٩.
(٣)السابق نفسه، وينظر خزانة الأدب ٩ / ٥٨٨.
(٤)ديوان الشاعر ص١١١.

وردت هذه الصيغة في ديوان الشاعر في سبعة مواضع كما هو مبيّن في الجدول التالي:

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
ضَرُوب		٩٩
مَرُوح		١١١
سَحُوق		١٣٨
جَموح		٦٧
خَرُوج		٦٧
ضَرُوح		٥٩
نَهُوض		١٢٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة مِفْعَال :

وهي أيضاً من الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث في الوصف نحو : رجلٌ مِعْطَاء ، امرأةٌ مِعْطاء [١].

ومنها قول الشاعر [٢]:

غَيرَ ذَنبٍ بَني كِنانةَ إنّي ** إنْ أُفَارِقْ فإنّني مِجذَامُ

"مِجذام" صيغة مبالغة من الجذم أي القطع ، وأراد الشاعر أن يبين من خلالها قوة وشدة القطع أو طول مدة المقاطعة كما يوضحها السياق في البيت السابق . لم يأت ذكر لهذه الصيغة إلا فيما ذكرته في البيت السابق .

(١)تصريف الأفعال والأسماء ص ١٦١.

(٢)ديوان الشاعر ص١٦٣.

صيغة فَعِل:

هذه من الصيغ المشتركة بين المبالغة والصفة المشبهة ، وهي _ كما تقدم ذكره _ غالبا ما تصاغ من الفعل اللازم ؛ لذا فهي كثيرة في الصفة المشبهة قليلة في المبالغة .هي ما كان على وزن فَعِلْ نحو حَذِرْ من المبالغة والكثرة تقول : فلان حذِر أي كثير الحذر[١] ،وصيغة فَعِل كثير جدا واحتج سيبويه بها في شواهده نحو : "حَذِرٌ أموراً لا تُضيرُ وآمنٌ ..." [٢]

وردت هذه الصيغة في قول الشاعر[٣]:

يَحُثُّهُمُ نَطِسٌ ذو نَجْدَةٍ شَرِسٌ ** أوصَى ليُزعِجَهُم بالظَّعْنِ سَوّاقَا

شَرِس وصف يدل على القوة والزيادة في المعنى والحديث هنا عن رحلات الصيد والظعن .

ولم يخرج استخدام الشاعر لهذه الصيغة عما تواضع عليه الصرفيون للمبالغة في المعنى وردت الصيغة في موضعين كما يوضح الجدول أدناه

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
شَرِس		١٣٣
لَجِب		١٦٩

(١)همع الهوامع : ٥/ ٨٨.
(٢)الكتاب ١/ ٦٧.
(٣)ديوان الشاعر ص١٣٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغة مِفْعَل

من الصيغ السماعية للمبالغة والكثرة نحو ، مِرْحَم و مِسْكر [١]" قالوا فإذا كان الرجل عِدّة للشيء قيل فيه مِفْعَل ، مثل مِرْحَم"[٢]، وقد ورد ذكرها في قول الشاعر[٣]:

مِخْلطٌ مِزْيَلٌ مِعَنٌّ مِفَرٌّ ** مِطْرحٌ مِضْرَحٌ جموحٌ مخَرُوجٌ

وسح صيغة مبالغة دلت على سرعة الحركة ، وكثرتها ومن ثَمّ فهي حركة سريعة قوية ، والوصف هنا للفرس والشاعر من خلال استخدامه لهذه الصيغة يريد أن يبين قوة المعنى واللفظ المراد .

وردت هذه الصيغة في موضع واحد يوضحها الجدول أدناه :

الاسم	مكرر	رقم الصفحة في الديوان
مِخْلَطٌ		٦٧
مِزْيَلٌ		٦٧
مِطْرَحٌ		٦٧
مِضْرَحٌ		٦٧

(١)همع الهوامع ٥/ ٨٨.
(٢)الفروق اللغوية : ص ١٢- ١٣.
(٣)ديوان الشاعر ص٦٧.

تأسيساً على ما تقدم ذكره في بيان الأبنية الصرفية الدالة على الكثرة والمبالغة نستنتج أن أبنية المبالغة في هذه السياقات ،ذادت من إضافة دلالية تؤكد قوة المعنى وزيادته وفقاً لما يقصده الشاعر من وصفه الذي يريد .

وظّف الشاعر هذه الصبغ توظيفاً جيداً ؛ لغرض دلالي مقصود ومستمد من البعد الثقافي والبيئي والاجتماعي ، فجاءت الأبيات عميقة المعنى ، مبلغة للمراد .

يتجه الشاعر لاستخدام هذه الصيغ بما يحمل دلالات يسعى لتصويرها حسياً أو معنوياً ؛ بقصد أن تكون هذه الدلالات حاضرة في السياق بكل التفاصيل المعنية .

وافق استخدامه لدلالات صيغ المبالغة ما جاء عن الصرفيين ولم يخرج عنها ، ومن أكثر الصيغ التي جاء ذكرها للدلالة على المبالغة والكثرة وقوة المعنى (فعّال وفَعول وفعِيل ومِفعال وفَعِل ومِفْعَل) ، وأقلهن ذكراً صيغة فَعِل .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

تأسيساً عما ورد ذكره في هذه الدراسة نستنتج الآتي :

الأصل في الحدوث والثبوت في المشتقات هو الاستعمال والتطبيق ، لا التصور المجرد

– وتعدد أوزان الصفة المشبهة ودلالاتها أكثر من تعدد صيغ المبالغة وهي الأكثر وروداً في ديوان الشاعر

_ الصفة المشبهة إذا جاءت وصفاً للخالق جلّ وعلا ، فليس هنالك دلالة لها غير الدوام والثبوت التام ، أما عند المخلوقات فهي تتراوح بين الحدوث والثبوت .

-كل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى فدلالة صيغ المبالغة تتفاوت درجاتها ، ف"فعيل" مثلاً تدل على المبالغة ، وفَعّال أبلغ منها في المبالغة وهذا بناءاً على علاقة الصيغة بمدلولها

- أكثر الشاعر من صيغة "فعيل" كصفة مشبهة لأن الحديث وصفُ حسي إما للفرس أو لقبيلته وعشيرته ، وإما لنفسه فأراد من ذلك إثبات الصفة ، وقوة المعنى في المبالغة من ذات الصيغة فالمبالغة في "فعيل" يدخلها في الثبوت والطبائع وان دلت على تكرار الحدث دخلت في المبالغة

-لم تخرج دلالات الصفة المشبهة وصيغ المبالغة عما تواضع عليه الصرفيون في قواعدهم الصرفية في كتب الصرف والمعاجم .

- أوزان الصفة المشبهة تشارك بعضها البعض نحو: "أشعث شعْثٌ"، و "يقظان يقِظٌ"

-ركز الشاعر على الصيغ القياسية في التعبير عن المعاني والتصوير الحسي والمعني الذي تناولته أبياته التي كان جلّا في الوصف كما أوضحت في متن البحث .

-قلت الصيغة السماعية "مُفْعل : .

- استخدم الشاعر صيغ اسم الفاعل والمفعول في ديوانه بما يقوي المعاني والألفاظ التي عبر بها الشاعر عن أغراضه الشعرية

-لم تتناول الدراسة صيغ اسم الفاعل واسم المفعول والأبنية الصرفية الأخرى من المصادر والمشتقات ؛لأن وجهة الدراسة تسليط الضوء على الألفاظ الدالة على الثبوت والقوة ، لذا توصي الباحثة بتناول الباحثين لهذا الجانب في دراساتهم وأبحاثهم الصرفية .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر و المراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٥ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبوحيان" محمد بن يوسف "، تحقيق رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٨م .
- الأصول في النحو: ابن السراج،تحقيق عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٧ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر بيروت ، ١٩٩٤م .
- التطبيق الصرفي : عبده الراجحي ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- التفسير الكبير : فخر الدين الرازي ، المطبعة البهية ، مصر ، دت
- تهذيب اللغة"المستدرك":أبو منصور الأزهري، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥م .
- جامع الدروس العربية : مصطفى بن محمد الغلاييني، المكتبة العصرية ،بيروت، ط٢، ١٩٣٢ م
- حاشية الصبّان على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد،المكتبة التوفيقية، الباب الأخضر بالحسين ، دت .
- الخصائص : أبوالفتح (عثمان بن جني) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
- الخيل: أبو عبيدة ،معمر بن المثنى،مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد،الهند ، ط١، ١٣٥٨م
- شرح التصريف : أبو القاسم ، عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي ، ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٩٩٩ م .

- شرح ديوان أبي دؤاد الإيادي : جمع وتحقيق : أنـــوار محمـــود الصـــالحي ، والدكتور أحمد هاشم السامرائي ،دار العصماء ، ط١ ، دمشق ، ٢٠١٠م
- شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام (محمد بن عبد الله) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب ، بيروت ، ط٢ ، د ت .
- شرح الشافية : الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن ، بيروت، ١٩٧٥م.
- شرح الكافية : الإستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن ، تحقيـــق محمـــد نور الحق ، دار الكتب العربية ، ط٣ ، ١٩٧٥ م .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبي ، القاهرة ، دت .
- الشـعر والشـعراء: ابـن قتيبـة الـدينوري، تقـديم الشيخ/حسـن تمـيم ،دار إحيـاء العلوم، بيروت، ط٢، ١٩٨٦ م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أحمد بن زكريا بن فـــارس، تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، دار الحضارة العربية بيروت .
- الصحاح المسمى (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري (إسماعيل بن حماد) طبعة نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت، دت .
- العين : أبو عبد الرحمن (الخليل بن أحمد الفراهيدي) ، تحقيـــق الـــدكتور . مهدي المخزومي والدكتور . إبراهيم الســـامرائي ، منشـــورات دار الشـــؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي (مجد الدين) ،دار الفكر بيروت ، ١٩٧٨م .
- الكامل في اللغة والأدب : محمد بن يزيد ، المبرِّد ، مكتبة المعارف ، دار إحياء التراث ، ١٩٦٦م .
- الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون،عـــالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- كتاب الرابط وأثره في التراكيب العربية : د. حمزة عبد الله النشرني ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد ٦٧ ، ١٩٨٥ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت ، دت .
- لسان العرب : ابن منظور، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي مكتبة المعارف ، دت
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية . دت
- معاني الأبنية في العربية: فاضل صالح السامرائي،دار عمان للنشروالتوزيع، ط١، الأردن،١٩٨١ م
- معجم الأوزان الصرفية : أميل بديع يعقوب ، ط٢ عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦ م
- المقتضب: أبوالعباس محمد بن يزيد المبرّد،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب، بيروت.
- الفروق اللغوية : أبو هلال ، الحسن بن سهل العسكري ، نشر مكتبة القدسي .
- الممتع في التصريف ابن عصفور ، علي بن مؤمن الاشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المعرفة ، بيروت لبنان ، دت
- المنصف : ابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر ، ١٩٥٤ .
- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف : عبدالله يوسف الجديّع ، مؤسسة الريان ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- همع الهوامع في شرح جامع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٩١٣٣
٢.	Abstract	٩١٣٤
٣.	المقدمة	٩١٣٥
٤.	التمهيد	٩١٣٨
٥.	المبحث الأول الأبنية الصرفية الدالة على الثبوت "الصفة المشبهة"	٩١٣٩
٦.	المبحث الثاني الأبنية الدالة على القوة والكثرة (صيغ المبالغة)	٩١٦٠
٧.	الخاتمة	٩١٧٢
٨.	فهرس المصادر و المراجع	٩١٧٤
٩.	فهرس الموضوعات	٩١٧٧

تم بحمد الله